

فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض أعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين

الباحثة/ زينب عامر مجيد متعب العكيلي أ.م.د. عمار عوض فرحان العبيدي

جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

amnaqassim753@gmail.com

amnaqassim753@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث في التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي في تخفيض اعراض الشخصية النرجسية لدى الموهوبين كون التفكير الايجابي يعكس شخصية الطالب الإيجابية، وقد يؤثر على شخصية وسلوكه في مختلف مواقف الحياة، سواء التعليمية منها أو الاجتماعية، وتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الآتي: (الى أي مدى يؤثر البرنامج القائم على التفكير الايجابي لخفض أعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين في الانبار.؟

واستعملت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق أهداف البحث التي تنص على ما يأتي:

١. تصميم برنامج نفسي ارشادي قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين التعرف على فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين. وقد استعملت الباحثة عدداً من الاساليب والفنيات التنفيذية لتنفيذه، وقد تم استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة لغرض تحليل البيانات إحصائياً مثل (مربع كاي، اختبار مان وتني، الاختبار التائي). أظهرت النتائج الآتية :

- يوجد لدى الطلبة الموهوبين أعراض الشخصية النرجسية.
 - أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية بين متوسط الدرجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التفكير الايجابي بعد تطبيق البرنامج ولصالح المجموعة الضابطة.
- الكلمات المفتاحية: (التفكير الإيجابي، الشخصية النرجسية).

The effectiveness of a program based on positive thinking to reduce the symptoms of narcissistic personality among gifted students

Researcher/ Zainab Amer Majeed Mutaib Al-Akaili,

Prof. Dr. Ammar Awad Farhan Al-Obeidi

Anbar University / College of Education for Human Sciences

Abstracts:

The research aimed to identify the effectiveness of a program based on positive thinking in reducing the symptoms of narcissistic personality among the gifted, since positive thinking reflects the positive personality of the student, and may affect his personality and behavior in various life situations, whether educational or social. The problem of the current research is determined in the following question: To what extent does a program based on positive thinking affect the reduction of narcissistic personality symptoms among gifted students in Anbar?

The researcher used the experimental method to achieve the research objectives, which are as follows:

1. Designing a counseling psychological program based on positive thinking to reduce the symptoms of narcissistic personality among gifted students. Identifying the effectiveness of a program based on positive thinking to reduce symptoms of narcissistic personality among gifted students. The researcher used a number of methods and executive techniques to implement it, and appropriate statistical methods were used for the purpose of analyzing the data statistically, such as (chi-square, Mann-Whitney test, t-test).

The following results showed:

Gifted students have symptoms of narcissistic personality.

– There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group and the control group on the positive thinking scale after applying the program and in favor of the control group.

Keywords: (positive thinking, narcissistic personality).

مشكلة البحث:

إنَّ الأطفال الموهوبين منذ اكتشافهم سواء كانوا في الطفولة المبكرة أو خلال مراحل نموهم ودراساتهم الأولية وما يليها من مراحل، هم بأمس الحاجة إلى التعرف على مشاكلهم وانفعالاتهم، وهم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والاجتماعية، وان من بين تلك المشاكل النفسية التي قد يعانون منها هي الشخصية النرجسية، مما يستدعي حتمية وجود برامج نفسية وتربوية، للتغلب على هذه المشكلة، سواء كانت هذه المشكلة ناتجة من جوانب معرفية أو اجتماعية أو نفسية، او ناتجة من المحيطين بهؤلاء الموهوبين أو نابعة من صراعاتهم الداخلية، لذا نجد أن الطلاب الموهوبين قد تضطرب لديهم الشخصية، عندما يشعرون بأن الآخرين يكونون لهم التقدير فقط لأنهم أذكىء ويحصلون على درجات متميزة أو يقدمون أداء متميزاً بينما يتم تقدير الأطفال الآخرين بصورة مختلفة فمشاعر الحب والتقدير العالي المستمر اتجاههم بسبب الاداء العالي والانجاز قد يكسبهم حب الانا والانانية والغيرة والحسد من الطلبة الاخرين، وفي أحيان أخرى ينظر الموهوبون إلى إنجازاتهم أنها ليست بقدر جودة إنجازات زملائهم، أو أنه لا يمكن لهم تلبية توقعات وآمال الوالدين، ويرون أنفسهم انهم غير مقبولين، لذا هم يحتاجون الى المساعدة في اكتشاف السمات الايجابية لديهم والنظر إلى أنفسهم بواقعية اكثر، كما أنه من المهم للأبوين والمعلمين مساعدة الأطفال الموهوبين على تقدير وتقبل الأطفال الأقل منهم قدرة والاختلاف في الرأي مع غيرهم دون أن يكونوا مرفوضين لديهم (المزيني، ٢٠١٣: ٣).

وبناء على ما تقدم يتضح ان تجارب الفرد في مرحلة الطفولة تلعب دورا كبير في تشكيل شخصيته وأسلوب تفكيره في المواقف المختلفة، وقد يستمد الفرد شعوره وأحاسيسه من إدراك الفرد للموقف، وطريقة تفكيره فيه، إذ يرى علماء النفس المعرفيون أن بإمكان الفرد التحكم في مشاعره السلبية وزيادة مشاعره الإيجابية من خلال تعلمه للأساليب والأنماط المعرفية المناسبة، كتغيير طريقة إدراكه للأحداث السلبية والنظر للأمور بإيجابية (جان، ٢٠٠٨: ٦٠١-٦٤٨)، فقد اشارت العديد من الدراسات النفسية في هذا الصدد الى قوة تأثير التفكير الايجابي في تخفيض شدة اعراض للاضطرابات النفسية وفي تحسين الصحة النفسية والعقلية للأفراد، حيث اشارة دراسة (نعيم، ٢٠٢٠: ١٠) التي تناولت فعالية برنامج إرشادي للتفكير الإيجابي في الحد من أعراض الشخصية النرجسية، حيث اشارت الدراسة الى ان التفكير الايجابي له فاعلية وتأثير عالي في تخفيض اعراض الشخصية النرجسية لدى طلبة الجامعة كما اشارت دراسة (المزيني، ٢٠١٣) التي تناولت أثر برنامج تدريبي مبني على التفكير الإيجابي في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية، اظهرت نتائج الدراسة ان التفكير الايجابي له اثر كبير في رفع

مستوى تقدير الذات لدى الموهوبين (المزيني، ٢٠١٣: ١)، كما اشارت دراسة (احمد، ٢٠١٨) الى دور نمو التفكير الايجابي في خفض الضغوط النفسية، والقلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة، (احمد، ٢٠١٨: ٧).

ومن هذا المنطلق، فقد تجسدت مشكلة البحث في التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي في تخفيض اعراض الشخصية النرجسية لدى الموهوبين كون التفكير الايجابي يعكس شخصية الطالب الإيجابية، وقد يؤثر على شخصية وسلوكه في مختلف مواقف الحياة، سواء التعليمية منها أو الاجتماعية، ومن هنا تطرح الباحثة مشكلة البحث الحالي في التساؤل التالي: إلى أي مدى يؤثر البرنامج المعد في هذا البحث في تخفيض اعراض الشخصية النرجسية لدى الموهوبين في محافظة الأنبار وذلك عن طريق التحقق من الفرضية التالية (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الشخصية النرجسية في الاختبار البعدي).

اهمية البحث:

أخذ الاهتمام بموضوع التفكير يزداد بشكل كبير في الآونة الأخيرة لكون التفكير يعد من العمليات العقلية العليا، ومن أعقد أشكال السلوك الإنساني، إذ يمكن وضعه في أعلى مستويات النشاط العقلي، وكذلك لكونه يمثل أهم الخصائص التي يمتاز به الإنسان عن غيره من الكائنات الحية (الريماوي واخرون، ٢٠٠٤: ٢١٠)، ويعد التفكير قدرة بشرية فريدة من نوعها، واعقد أنواع السلوك، فهو يتغير مع مراحل التطور الانساني وتؤثر عليه العديد من العوامل الوراثية والبيئة الثقافية، فالانسان بطبيعته يميل الى الاحتفاظ بالتجارب الممتعة وتجنب التجارب السيئة، وكلما زاد التفكير الإيجابي كلما أدى ذلك إلى حل فعال وناجح (Ziyad, 2005; 4-138)، وبذلك فالتفكير الإيجابي يساعد على إيجاد الشخصية السوية المتوافقة التي تتمتع بمظاهر سلوكية إيجابية مثل الراحة النفسية، والطمأنينة، والكفاية في العمل، والإدراك الواقعي للقدرات ومستوى الطموح، والثقة بالنفس، والتفاوض، والحرص، والاستقلالية، والإيثار، والإدراك الاجتماعي، والقدرة على التوافق مع الضغوط والمرونة والقدرة على التحمل، والأمل، والقدرة على ضبط الذات، وتحمل المسؤولية، والثبات الانفعالي والملائمة أو القدرة على تحمل الإحباط (الأنصاري وكاظم، ٢٠٠٨: ١١٢)، ويرى (Rutter, 1987) أن الأشخاص الذين يتميز تفكيرهم بالإيجابية يتمتعون بالقدرة على مواجهة الأزمات والضغوط النفسية التي يتعرضون لها (Rutter, 1987: 321-322).

وقد أصبح الاهتمام بالموهوبين باعتبارهم ثروة طبيعية وبناءة وطاقة دافعة نحو الحضارة والتقدم في أي مجتمع، ويفضل ان نهتم بالأشخاص الموهوبين من حيث قدراتهم واستعداداتهم ونسعى جاهدين للحفاظ عليهم ودعمهم برعاية

وتطور للنهوض والكمال وإتاحة الفرص التعليمية المناسبة لهم لإظهار مواهبهم وتميزهم وتنمية سماتهم الشخصية، ويمكن أن يؤثر تصور الفرد لخصائصه الشخصية أو بعضها بشكل كبير على أدائه الأكاديمي (المعاينة والبواليز، ٢٠٠٤: ٤١) حيث يمثل الطلبة الموهوبين، وهم شريحة من المجتمع، بالإضافة إلى فضول الباحثة للمعرفة، ما يميز شخصياتهم وسلوكياتهم قد يختلف أو يتفق مع النتائج التي سيتم تحقيقها في البحث الحالي، كما ان هذه الدراسة تعد الاولى من نوعها على مستوى العراق وعلى مستوى العالم العربي من حيث العينة وادوات البحث المستخدمة فيها مما يزيد من اهمية البحث الحالي، ومن خلال ما تم عرضه يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي من حيث الأهمية النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- ١- يعد البحث الحالي اول دراسة تجريبية محلية وعربية (بحسب علم الباحثة) تناولت التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين.
- ٢- أهمية الفئة التي يستهدفها البحث الحالي، وهم الطلبة الموهوبين.
- ٣- أهمية ما سيتطرق له البحث الحالي من ادبيات ونظريات مفسرة لمتغيرات البحث، يمكن ان تسهم في رقد المعرفة المتخصصة في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

- ١- يوفر البحث الحالي بناء برنامج قائم على التفكير الايجابي وادة لقياس (الشخصية النرجسية) لدى الطلبة الموهوبين يمكن الإفادة منه في البحوث العلمية مستقبلا.
- ٢- أهمية ما سيكتشفه البحث الحالي من نتائج تسهم في إزالة الغموض حول موضوع البحث.
- ٣- أهمية الإفادة من نتائج البحث في مساعدة القائمين على العملية التربوية في وضع الخطط الكفيلة بإعداد جيل المستقبل.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى:

١. تصميم برنامج نفسي ارشادي قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين.

٢. التعرف على فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين، وذلك عن طريق التحقق من الفرضيات التالية:

الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الشخصية النرجسية في الاختبار البعدي

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الشخصية النرجسية

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس الشخصية النرجسية.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: فاعلية برنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية.

٢. الحدود البشرية: الطلبة الموهوبين في الانبار و بغداد.

٣. الحدود الزمني: العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

تحديد المصطلحات:

اولاً/ الفعالية:

- **التعريف الاجرائي :**

هو الاثر الذي يتركه البرنامج المصمم من قبل الباحثة وذلك بتحقيق نتائج ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بخفض مستوى اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين.

ثانياً/ البرنامج : Program:

- **التعريف الاجرائي للبرنامج :**

هو أسلوب معرفي ارشادي يتكون من مجموعة من الجلسات متضمنة المحاضرات والفنيات والتعليمات والأنشطة التي تهدف الى تنشيط التفكير الايجابي لخفض الاعراض النرجسية لدى الطلبة الموهوبين في محافظة الانبار من خلال تطبيق فنيات وأساليب التفكير الايجابي التي تساعد الفرد في للوصول الاتزان النفسي.

ثالثاً/ التفكير الايجابي:

- سليجمان (2003, Seligman):

استعمال أو تركيز النتائج الإيجابية لعقل الفرد على ما هو بناءً وجيد من أجل التخلص من الأفكار الهدامة أو السلبية لتحل محلها الأفكار والمشاعر الإيجابية (Seligman, 2003: 160).

التعريف النظري:

تبنت الباحثة تعريف (Seligman, 2003) لأنها اعتمدت نظريته للتفكير الإيجابي.

رابعاً/ الشخصية النرجسية:

- جمعية الطب النفسي الامريكية: (2013) APA

نمط شامل (منتشر) من الاحساس بالعظمة والحاجة الى الاعجاب والافتقار الى التعاطف والاحساس بالأولوية والاستقلالية في العلاقات مع الآخرين واطهار سلوكيات متعجرفة او مبنكرة وانشغال الذهن بالخيالات المتعلقة بالنجاح او القوة او الالمنية او الجمال او الحب المثالي الغير محدود واعتقاد الفرد بأنه شخص مميز وفريد من نوعه ويمكن ان يفهمه فقط اشخاص مميزون او ذو منزلة اجتماعية عالية او يجب ان يرتبط بهم او فضلاً انه يحسد الآخرين او يعتقد بأنهم يحسدونه ويبدأ هذا النمط في من مرحلة الرشد المبكر ويظهر في مواقف مختلفة ويعد هذا الشخص مصاباً بهذا الاضطراب اذ ما توفرت فيه خمس مظاهر او اكثر يتحدد من خلالها هذا الاضطراب (American Psychiatric Association, 2013: p. 4).

التعريف النظري:

- وقد تبنت الباحثة تعريف جمعية الطب النفسي الامريكية: (2013) APA تعريفاً نظرياً.

الفصل الثاني

- مفهوم وتطور التفكير الإيجابي:

ان مفهوم جوانب التفكير الإيجابي في الشخصية والأسس النظرية لهذا المفهوم ما هو إلا محصلة للنشاط الفكري منذ بدأ الفلاسفة اليونانيون تصوراتهم عن فضائل الإنسان التي تزود البشر بما يساعدهم على ان يجدوا ما يسموه (الحياة الطيبة).

فالفيلسوف سقراط (٤٧٠-٣٩٩ ق.م) رأى ان الفضيلة تكمن في الإنسان الخير والذي متى بذل مجهودا عقليا في اختيار السلوك الأفضل في أي موقف استطاع ان يدرك الخير وطريق الفضيلة يتناسب مع جوهر الإنسان (ابراهيم، ٢٠١١: ٣٦٨).

وقد تأثر أفلاطون (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) بأستاذه سقراط إلى حد كبير في نظريته، فجوهر الإنسان لديه نفس عاقلة تتحلى بفضيلة الحكمة والشجاعة، ووظيفتها هي السيطرة على النفس الغضبية والشهوانية حتى يحدث نوع من التوازن أما أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) فيرى ان الإنسان جانبا عاقلا يستطيع به السيطرة على ميله الشهواني فالإنسان الفاضل يتميز بمعرفته بالفضيلة التي بها يتحسن سلوكه ويسمو فوق غرائزه وانفعالاته وهي السبيل للحياة الطيبة (عماش، ٢٠١٦: ١٥٧).

يعد الدكتور نورمان بيل (Norman Vincent Peal) أول من أرسى المفاهيم الحديثة للتفكير الإيجابي، وقد عاش في أكثر حقبة سلبية في التاريخ وهي حقبة الحربين العالميتين الأولى والثانية وحقبة الكساد الكبير إذ كان الأفراد في تلك الحقبة يتسمون باليأس والإحباط والغضب من الحرب والحزن العميق على فقدان أحبائهم، فقد كان "بيل" أول من تنبأ بقوة التفكير الإيجابي وبقدرته على قلب المواقف السلبية، وقد كان التفكير الإيجابي عند نورمان بيل مرتبطاً ارتباطاً تاماً بمفهوم الإيمان، إذ ان الإيمان يجعل كل شيء ممكن، إذ يؤدي الإيمان بالقوة الإلهية العظمى إلى الإيمان بالذات ثم الثقة بالنفس وهنا يلعب علم النفس دوراً هاماً في هذا الجانب، لأن هذا يتوجه أولاً نحو الفعل الذي يتم التعرف من خلاله على الله ثم التواصل معه، فالإيمان بالله صاحب القوة العظمى هو المصدر الرئيس للتفكير الإيجابي (Ventrella, 2001:312).

وقد أنبثق مفهوم التفكير الإيجابي من عدة مفاهيم منها التفكير البنائي Constructive Thinking الذي قدمته النظرية البنائية وتفكير الفرصة Opportunity thinking والذي اقترحه سوليفان عام ١٩٥٣ والذي يركز على

زيادة الانتباه والتفكير في النجاح وحل المشكلات، والتفكير في العوامل التي تؤدي إلى حل مشكلة ما والبعد عن التركيز على جوانب الفشل، وذلك استناداً إلى ان المتميزون في تفكير الفرصة لديهم أعتقادات وقناعات راسخة يوجهون بها تفكيرهم ومن هذه الاعتقادات المحاولة من أجل النجاح (Neck & Manz, 1992: 682).

يؤكد سليجمان (Seligman) وهو من أوائل المنظرين للتفكير الإيجابي من خلال ما استنتجه من تجاربه ان هناك فئة معينة لديها الإستعداد الداخلي للعجز وهم فئة المتشائمين وفي الجانب الآخر وجد ان أفراد تقاوم تعلم العجز، ولا يستسلمون لل صعوبات ولا يكتسبون استجابة عدم المحاولة عندما يواجهون ضغوطاً معينة أو ضوضاء لا يمكن الهروب منها وهم المتفائلون (سليجمان، ٢٠٠٩: ١٠)، وهذا مادي إلى سليجمان إذ ان الفرد يحمل بداخله القوة والضعف وبها تتحدد حياته (قاسم، ٢٠٠٩: ٦٩٢).

- النظرية المفسرة للتفكير الإيجابي:

نظرية سليجمان واخرون (Seligman et al.1998) للتفكير الإيجابي:

يرجع هذا المفهوم إلى العالم سليجمان (Seligman,1998)، إذ انطلقت نشأة بذوره الأولى من التفكير الإيجابي أو الواقعي تحديداً، ضمن حركة العلاج المعرفي وعلم النفس المعرفي الذين يحتل حالياً مركز الصدارة في توجهات علم النفس المعاصر إذ يقضي المعالج الإيجابي جزءاً طويلاً من وقته يعرف ويعلم الآخرين بأن السبل الإيجابية من السلوك والتفكير لا تكون الامن خلال بعض الأفكار والمعتقدات والتوجهات الشخصية التي تتسم بالعقلانية - الإيجابية وقد ركز سليجمان (Seligman) من خلال هذا المفهوم على تعديل الأفكار المغلوطة واستبدال الأفكار السلبية التشاؤمية الإنهزامية بالأفكار الواقعية والإيجابية. منطلقاً من فكرة رئيسية مفادها "ان المنحنى المفرط نحو المرض قد تجاهل فكرة الإنسان المتفتح الإمكانات (إبراهيم، ٢٠١١: ٣٨٤).

واكد سليجمان وكاربير (Seligman & Garber,1980) ان التفكير الإيجابي هو بداية الطريق للنجاح والشعور بالسعادة، فعندما تفكر إيجابياً فأنتا في الواقع نبرمج العقل الباطن ليفكر إيجابياً، وهذا التفكير يؤدي إلى الأعمال الإيجابية في معظم شؤون حياتنا، وان الإنسان يستطيع ان يولد في داخله نظرة إيجابية إلى ذاته ان رغب في السعادة (Garber& Seligman,1980:404).

هذا ما أكدته دراسة بيترسون وسليجمان (Peterson & Seligman, 2007) التي استهدفت الكشف عن العلاقة بين التفكير الإيجابي في الشخصية وكلاً من السعادة والرضا عن الحياة، على عينة مكونه من (٢٤٣٩) فرداً، وعينة أخرى مكونة (٤٤٥) من المراهقين، إذ توصلت إلى وجود ارتباط بين استراتيجيات التفكير الإيجابي مثل (الحب

والأمل وحب الاستطلاع والتدفق) وكلاً من السعادة والرضا عن الحياة وتشابهت أفراد العينتين في التفاؤل والتقبل الإيجابي للاخريين والبحث عن معنى الحياة كجوانب التفكير الإيجابي (Peterson & Seligman, 2007:145).

فالتفكير الإيجابي قوة مبدعة خلاقة تنتج وتتجز وتخلق، أما التفكير السلبي فهو يدمر ويؤدي الى القلق، وبالتخلص من الشك والتردد سيزيد في وقتها التفكير الإيجابي، الذي يساعد على القدرة على التركيز، لأنه يزيل العوامل التي تشتت الانتباه، وهكذا يساعدنا على التقدم إلى الأمام.

(Seligman & Csikszentmiholy, 2000: 5).

أكدت نظرية (Seligman) في العزو Seligman Theory in Attribution ان الطريقة التي نفسر بوساطتها الأشياء أو الأحداث هي الأكثر تأثيراً على سلوكنا الحالي والمستقبلي أكثر من وقوعها. وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية أو الجسدية (الحجار، ١٩٨٩: ٩٥).

ويقسم سليجمان (Seligman 1998) الناس إلى أصحاب أسلوب تفسير إيجابي، وآخرون إلى أصحاب أسلوب تفسيري سلبي، وما يترتب عن ذلك التصنيف بالنسبة للطريقة التي نفكر بها، وخاصة بشأن الصحة، فأنها تغير صحتنا، إذ ان أسلوب التفسير السلبي (التشاؤمي) هو أحد الاساليب المؤدية للإصابة بالأمراض، ينطلق أسلوب التفسير في حالتيه (المتفائلة أو المتشائمة) من نظرية العزو لنفسه ذاتها إذ ان يكون الأسلوب التفسيري متشائماً يميل الشخص إلى تعميم المحنة من الوضعية الأصلية على مختلف وضعيات الحياة ويطلق احكاما عامة وقطعية على العالم والناس، كما انه يميل إدراك المحنة على أنها دائمة ونهائية ولا خلاص منها، ويمكن جلد الذات إذ يعد الشخص ذاته هي المسؤولة، وان العلة فيه هو، وهي علة أو قصور لا يرى لنفسه خلاصاً منه، وفي المقابل فأن أسلوب التفسير المتفائل يجعل الشخص يدرك الخسارة أو الدقة، على أنها محدودة ضمن حيز ما، وان هناك مجالات أخرى لازالت متوفرة ويمكن ان تكون مجزية وتشكل بدائل أو تعويضات معقولة أو حتى ملائمة. كما يدرك الأسلوب التفسيري المتفائل المحنة أو الخسارة على أنها إنتكاسة مؤقتة، وبالتالي فأن إمكانات الإنطلاق من جديد متاحة، بتوفر الوسائل الملائمة. وعلى المستوى الذاتي يحافظ أسلوب التفسير المتفائل على إيجابية النظرة إلى الذات وقدراتها وإمكاناتها وتقديرها، مما يبقى الطاقات متوفرة لجولات جديدة. أما أسلوب التفسير المتشائم إلى الانهزامية والاستسلام وبالتالي القعود عن الفعل والمبادرة (حجازي، ٢٠٠٦: ٣٣٦-٣٣٧).

وهناك ثلاثة مجالات بحثية متداخلة يهتم التفكير الإيجابي بدراستها هي:-

١- الدراسات التي تتناول الحياة السارة (الاستمتاع)، أي كيف يتعامل الأفراد مع الانفعالات والمشاعر الإيجابية كجزء أساسي وسوي للحياة الإيجابية، مثل (العلاقات الاجتماعية الإيجابية، الأهتمامات، الهوايات، الاستمتاع والترفيه).

٢- الدراسات التي تعرف بـ (الحياة الهادفة ذات المعنى) أو (معانقة الحياة والانتماء للآخرين) وما تتضمنه من إحساس برغد العيش وهناه، وتبني أهداف أخلاقية عليا تجعل الفرد يتجاوز أهتماماته الذاتية الضيقة إلى أهداف عامة تحقق المصلحة والخير العام وذلك بالانتماء الفعال إلى المنظمات والجماعات الاجتماعية والحركات ونظم الاعتقاد.

٣- الدراسات التي تتناول (الحياة الجيدة) أو (حياة الانغماس أو الاندماج) التي تهتم بدراسة التأثيرات المفيدة للانغماس والتدفق والتي يشعر بها الأفراد حينما يندمجون بشكل مثالي في النشاطات المفضلة لديهم (Seligman & Csikszentmihalye, 2000:5-14).

٤- مفهوم وتطور الشخصية النرجسية:

في مصطلح النرجسية ارتبط بالأسطورة الاغريقية الخاصة بقصة الشاب النرجس، ذلك الشاب الذي عشقه الآخرون ولكنه لم يستطع أن يحب أو يعشق احداً غير نفسه، مما كان له آثار سلبية فيه وفي من حوله. وظهرت البدايات الأولى لاستعمال مصطلح النرجسية في الادب السيكولوجي على يد أليس Allis في عام 1898 لكنه استعمل المصطلح في ذلك الوقت ليدل على أنه الميل الى الانفعالات الجنسية ثم ما لبث أن تغير كلياً ليشير الى الاعجاب بالذات، واستعمله بعد ذلك ناكيه Nacke عام 1899 ليشير الى الانحراف الجنسي إذ يتعامل الفرد مع جسمه على انه موضوع جنسي على الرغم من أن ناكيه كان طبيباً نفسياً ألمانيا غير معروف في ذلك الوقت إلا أنه يرجع له الفضل في لفت الانتباه فرويد لمصطلح النرجسية، ذلك الذي ترك انطبعا قويا لدى فرويد عام 1914 وأصبح مفهوماً محوريا في تفكيره الاكلينيكي والميناسيكولوجي (جودة، 2012: 553).

وقد انبثق لفظ النرجسية Narcissisma لامن اسم احد الاشخاص "نرجس" Narcissus كما تروى الاسطورة الاغريقية القديمة كان هذا الشخص يتميز بمظهر جذاب وجميل وقد شاهد في أثناء تجوله في أحد الأيام على وفق الأسطورة في الريف صورته المنعكسة في بحيرة هادئة ووقع بجنون في جنون في حب نفسه متمثلة في صورته، وملئ باليأس لأنه لم يستطع الوصول الى المحبوب فقتل نفسه ومن نقاط الدم القليلة التي سالت على الارض بجوار الماء نمت زهرة عرفت من هذا حتى يومنا بزهرة نرجس، وهو نبات من الرياحين من فصيلة النرجسيات وأصله بصل صغير مثل هذا الحب المتوهج والموجه نحو الذات، نادراً ما يوجد حال توجد درجات من حب الذات أو النرجسية

شائعة لجميع الاجناس البشرية وهذه لا تخص فقط الجسد المادي، ولكن أيضا بفكرة المرء عن صورة جسمه لدى الاخرين وصورته عن ذاته ككائن إجتماعي، وفيما يأتي دلالة هذا المفهوم من وجهه نظر رجال التحليل النفسي مثل فرويد واللاحقين من بعده (البحيري، 1987: 3) .

والنرجسية من المفاهيم النفسية التي لاقت اهتماما كبيراً من طرف العديد من علماء النفس، كانت بدايات استعمال هذا المصطلح منحصره في الطابع المرضي، أما فيما بعد فقد أتضح أنها ليست دائما بالمفهوم السلبي، بل سمة في الشخصية تتواجد لدى جميع الافراد لكن بدرجات متفاوتة، تظهر النرجسية أكثر في مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة، فالطفل في بداية حياته يركز على ذاته ومن ثم يعتمد على الاخرين، وهذا ما يعمل على ثبات النرجسية السوية، ثم نجدها في مرحلة المراهقة مميزة طبيعياً نتيجة التغيرات المهمة، ولاسيما التي تتعلق بصورة الجسم المراهق وتكوين هويته ومفهوم ذاته، لذلك يحتاج المراهق الى درجة من النرجسية من أجل زيادة ثقته بنفسه وتقديرها بشكل إيجابي وفي هذه الحالة تعد نرجسية صحية وخاصة مميزة من خصائص المرحلة، الا أن هذه السمة قد تتحرف لتصبح اضطراباً في الشخصية تتميز بتعظيم الذات والتركيز عليها فقط، بمعنى المبالغة في حب الذات وانجازاتها (بن جديدي، 2016 : 89) .

وقد اجتذبت دراسة الشخصية النرجسية اهتمام الباحثين في العقود الثلاثة الماضية بوصفها أن النرجسية، مكوناً سيكولوجياً متداخل الأبعاد، ومكوناً اجتماعياً حضارياً شكلته طبيعة العصر الذي نعيشه، وهو عصر تتنامى فيه مكونات الشخصية النرجسية بشكل متزايد مع التركيز على عوامل النجاح وعناصر التفوق والسيادة، وفيه أيضاً من الظروف والضغوط المادية والاجتماعية ما يدفع الأفراد إلى الاستغراق في الذاتية والتمركز حول الذات (جودة، أبو جراد، 2014 : 48).

- النظريات المفسرة للشخصية النرجسية:

مدرسة التحليل النفسي:

اولاً. نظرية فرويد . S Freud

ظهر مصطلح النرجسية لأول مرة عام 1910 على يد العالم فرويد إذ استعمله لبيان اختيار الموضوع عند الجنسين المثليين وقد أكد ان "هؤلاء يتخذون من أنفسهم موضوعاً جنسياً، ينطلقون من النرجسية، ويبحثون عن غلمان يشبهونهم كي يتمكنوا من حبهم كما سبق لأمهاتهم ان احبتهم" ادى اكتشاف النرجسية ب "فرويد" الى طرح فكرة وجود "مرحلة" وسيطة من التطور الجنسي ما بين الغلطة الذاتية وبين محبة الموضوع اي عندما يبدأ الشخص

بأن يتخذ من ذاته نفسه، ومن جسده الخاص موضوعاً لحبه، هكذا نرى أن فرويد قد استعان بمفهوم النرجسية حتى قبل أن يقدمه في مقاله: من أجل تقديم النرجسية 1914 (لابلانث، بونتاليس، 1985: 512).

وقد أكد فرويد بأن ميلاد النرجسية تتحدد كما يلي: تأتي وقت انشاء النمو يللم الطفل فيه دفعاته الجنسية (التي كانت انشاء ذلك الوقت في نطاق الشبقية الذاتية) يهدف الى الحصول للحب، ويبدأ ذلك بان يتخذه من جسده موضوعاً للحب وبعده يسعى ابتداء من هذه النقطة الى اختيار شخص غريب آخر غيره كموضوع. (زيور، 2006: 46).

بمعنى ان اتجاه الليبدو نحو الفرد نفسه بدلاً من اتجاهه نحو الناس أو الاشياء الخارجية، يحب الفرد نفسه قبل ان يحب الآخرين و باقتصار على حب ذاته هو النرجسية (عباس، 1994: 78).

ثانياً. نظرية كيرنبرج Kernberg . O. F:

كيرنبرج Kernberg يستمد أغلب تفسيراته من نظريات العلاقة بالموضوع، إذ يرى أن النرجسية سواء المرضية أم السوية تعتمد على العلاقة بين " تمثيل الذات " صورة الذات لدى الشخص كما يدركها هو " تمثيل الموضوع " يدرك الشخص ذاته من خلال الآخرين. ركز كيرنبرج على العلاقة بين الطفل والوالدين كمصدر للنرجسية، يرى ان بناء الذات متضخمة من طرف الطفل تعد وسيلة اتجاه التخلي العاطفي من طرف الوالدين وسينجم ذلك عنه عدوانية وغضب اتجاههم وهذا الغضب يترجم في النرجسية (Yoshihisa Kashima et at, 2002: 107).

حسب كيرنبرج ان الشخصية النرجسية تصف بانها: تتميز بتمجيد الذات المبالغ فيه على نحو استثنائي الى درجة تضمينها مكونات الآخرين المثاليات، ويسمح تمجيد الذات بتأكيد الشعور بالاكتمال الذاتي وبالاستغلال، في العموم فإن الذات العظيمة المرضية هي التعبير عن تمجيد الذات الشاذ تظهر من خلال الاستعراضية، والميل الى الحط من الآخرين، السلوك الاستغلالي والتطفي وأن يكون محط الاهتمام ليستمتع بأعجاب الآخرين به.

(فايسباغ، 2012: 25)

ويرى كيرنبرج الآخرين أن الطفل النرجسي قد ترك عندما كان طفلاً يعاني جوعاً عاطفياً من قبل أم باردة غير متعاطفة، عند افتقاده الشعور بالحب فإنه يسقط غضبه على والديه اللذين يعي انهما ساديين وملاذ الطفل الوحيد هو ان يتحصن ببعض جوانب نفسه ومن هنا تنمو مشاعر العظمة، في حين ان المراهق يمثل بصورة مصغرة وبشكل مزعج كل ما نعرفه عن النرجسية فطريقته في تعظيم ذاته مثلاً تدفعه الى الحنق ومع ان الابهاء المعاصرين مستعدون لمواجهة الانانية والتمرد وعدم الرضا عند المراهقين خلال السنوات مراهقتهم، فان الواقع يكون نوعاً من الصدمة (كابلان، 1998: 163).

ثالثاً: نظرية كوهرت Hohut . H

"كوهرت" Kohut يعد أحد الباحثين المعاصرين الذين اهتموا بالنرجسية بدأ نشاطه في أواخر عام 1960 تقوم كتاباته الواسعة في النرجسية على المعالجة التحليلية للمرضى باضطراب الشخصية النرجسية، عرض خاصيتين مهمتين جداً للنرجسية: الأولى تمثل ميل النرجسيين لأن يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة واعطاء قيمة لأفضالهم النرجسية الثانية فهي تمثل الى البحث عن المثالية في آرائهم وامن يلي آرائهم من حيث المركز والاعطاء (البحيري، 1987: 38-39).

ينظر "كوهرت" على أنها نهاية إنتاج لفشل مجهودات الوالدين لمواجهة احتياجات أطفالهم المثالية، ويرجعها أيضاً لنقص الرعاية الوالدين (Vaknin, 2003: 33). وأن بناء الطفل لذات متضخمة ما هو إلا حصيلة نفسية لم تلبى مثل الراحة والاهتمام، ومنح الحب ومن ثم التعويض عن غياب الاهتمام الذي تلقوه في الطفولة، Kashima (2002: 107).

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت التفكير الايجابي:

• دراسة جرك وأوبيا وسيمونز (Gerk, B, Obiala, R & Simmons, 2000): (فاعلية برنامج تنمية

التفكير الإيجابي لدى الطلاب المعرضين للضغط النفسي)

استهدفت إلى تنمية التفكير الإيجابي للطلبات الذين يواجهون ضغوطاً نفسية، على عينة قوامها (٣٠) طالبة للمجموعة التجريبية و (٣٠) طالبة للمجموعة الضابطة من كلية المجتمع بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية ومستخدم اختبار التفكير الإيجابي ومقياس الضغوط النفسية واختبار الأبعاد الثلاثة، وتوصلت النتائج عن وجود تحسن في درجة المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة على اختبار التفكير الإيجابي ومقياس الضغوط النفسية واختبار الأبعاد الثلاثة. (Gerk, B, Obiala, R & Simmons, 2000, 65).

ثانياً: دراسات تناولت الشخصية النرجسية:

• دراسة هوبود وآخرون (Hopwood et al. ٢٠١٣): صحة الاستبيان التشخيصي للشخصية - ٤ مقياس

اضطراب الشخصية النرجسية لتقييم العظمة المرضية

The Validity of the Personality Diagnostic Questionnaire-4 Narcissistic Personality Disorder Scale for Assessing Pathological Grandiosity

والتي هدفت إلى التحقق من صدق استبيان الشخصية النرجسية لتشخيص العظمة لدى الأفراد ذوي اضطراب الشخصية النرجسية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٣٩١ فرد تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٤٥ سنة، واستخدمت الدراسة استبيان تشخيص الشخصية الطبعة الرابعة اضطراب الشخصية النرجسية) "Personality Diagnostic Questionnaire-4" Narcissistic Personality Disorder (PDQ-4 NPD) وأوضحت نتائج الدراسة إلى القدرة العالية للمقياس في تشخيص الشخصية النرجسية والتعرف على العظمة المرضية. Hopwood, et al,2013: (274-283).

أولاً: منهج البحث Research Methodology:

استعملت الباحثة المنهج التجريبي، إذ تعد البحوث التجريبية من أدق البحوث العلمية، إذ انها من الممكن أن تستعمل الفرضيات الخاصة بالسبب والنتيجة ويعد هذا النوع من اكثر الاساليب صدقاً في حل العديد من المشكلات التربوية والنفسية التي تواجه الافراد والمجتمعات (عدس، ١٩٨٨ : ١٨٤).

ثانياً: مجتمع البحث حيث يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة مدارس الموهوبين في بغداد والانبار من الذكور والاناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٤-١٧) وبعد الحصول على كتاب تسهيل مهمة الصادر من كلية التربية للعلوم الانسانية ملحق (١) وعلى ضوءه زارت الباحثة مدارس الموهوبين وقد تم تزويدها بكتاب تسهيل مهمة من قبل هيئة رعاية الموهوبين.

إذ تكون مجتمع البحث من (٢٢٠) طالب وطالبة من مدارس الموهوبين في بغداد والانبار حيث كان عدد الذكور من بغداد (٤٥) طالب وعدد الاناث (٦٤) طالبة، وبذلك يكون عدد أفراد المجتمع من مدرسة الموهوبين في بغداد (١٠٩) طالب وطالبة، أما عدد الذكور من مدرسة الموهوبين في الانبار تكون من (٥١) طالب من الذكور، والاناث (٦٠) طالبة وبذلك يكون عدد أفراد المجتمع من مدارس الموهوبين في الانبار (١١١).

ثالثاً: عينة البحث: تم اختيار عينة البحث من الطلبة الموهوبين في مدرسة الموهوبين في بغداد والانبار وبأسلوب العشوائي وتشمل على:

أ. عينة التحليل الاحصائي: لغرض اجراء التحليل الاحصائي لمقياس النرجسية اختارت الباحثة عينة البحث مكونة (٢٥٨) طالب وطالبة من الموهوبين.

ب. عينة التطبيق: طبقت الباحثة مقياس النرجسية على (٢٢٠) من الطلبة الموهوبين من بغداد والانبار.

ج. عينة التجربة: تم اختيار (٣٠) طالب وطالبة من مدرسة الموهوبين في الانبار بطريقة القصدية ممن حصلوا على أعلى الدرجات بعد تطبيق مقياس النرجسية عليهم وتم اختيارهم كعينة للبرنامج، وقد تم توزيع أفراد العينة بطريقة عشوائية الى مجموعتين أحدهما تجريبية والاخرى ضابطة بواقع (١٥) طالب وطالبة لكل مجموعة.

رابعاً/ التصميم التجريبي:

يعرف التصميم التجريبي بأنه عبارة عن مخطط وبرنامج عمل يوضح كيفية تنفيذ التجربة (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٢٥٦)، إن مثل هذه البحوث لها أشكال متعددة في تصاميمها التجريبية ولتحقيق هدف البحث أتمتت الباحثة تصميم مجموعتين التجريبية والضابطة العشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي، فلا بد من ان يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به لضمان سلامة ودقة نتائجه (عبد الرحمن وأخرون، ٢٠٠٧: ٤٨٧). وقد صمم وفق الخطوات التالية:

١. اختيار (١٥) طالب وطالبة من طلبة الموهوبين كعينة بحث ممن حصلوا على أعلى الدرجات بعد تطبيق مقياس النرجسية على عينة تطبيق البرنامج البالغة (٣٠) طالب وطالبة.

٢. توزيع أفراد العينة بصورة عشوائية على شكل مجموعتين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بواقع (١٥) طالب وطالبة لكل مجموعة وبعد مكافئتهم على عدد من المتغيرات التي لها علاقة بالمتغير التابع (أعرض الشخصية النرجسية) وهي: الاختبار القبلي، العمر، التحصيل الدراسي للأبوين، المستوى الاقتصادي).

٣. تطبيق البرنامج الإرشادي العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية في حين تبقى المجموعة الضابطة من دون تطبيق البرنامج عليها.

اجراء الاختبار البعدي لمعرفة الفروق ودلالاتها بالنسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة

- تكافؤ المجموعتين:

تكافؤ مجموعتي البحث: Equivalent of the Groups Research:

عمدت الباحثة الى القيام بضبط المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في المتغير التابع (الشخصية النرجسية)، ولما له من تأثير على مصداقية نتائج البحث ارتأت الباحثة التأكد من:

١. العمر الزمني (بالأشهر):

قامت الباحثة بضبط هذا المتغير من خلال جمع البيانات المتعلقة بـ (يوم، شهر، سنة الولادة) لكل طالب في كلتا المجموعتين، إذ حصلت على هذه المعلومات من خلال مقابلة الطلبة والاعتماد على هوية الاحوال المدنية

وايضاً من إدارة المدرسة والاطلاع على ملف الطالب، تم حساب العمر الزمني بالشهور من يوم الولادة حتى بدء يوم تطبيق التجربة يوم (الاربعاء) الموافق (٢٦/٣/٢٠٢٣) ملحق (٥)، وبعد اختبار الفروق بين المجموعتين في هذا المتغير باستخدام اختبار مان ويتي Mann-Whitney اظهرت النتائج ان قيمة مان وتني المحسوبة البالغة (٨٨) هي اكبر من قيمة مان وتني الجدولية التي تساوي (٦٤) بمستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تعني ان المجموعتين متكافئتان احصائياً في متغير العمر الزمني. كما هو موضح بالجدول (١).

جدول (١)

نتائج اختبار مان وتني لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في العمر الزمني بالأشهر

الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)	قيمة مان وتني		مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة احصائياً	٦٤	٨٨	٢٠٨,٠٠	١٣,٨٧	١٨٨,٤٦	١٥	التجريبية
			٢٥٧,٠٠	١٧,١٣	١٩٦,٢٠	١٥	الضابطة

مقياس الشخصية النرجسية:

اتبعت الباحثة تعليمات تطبيق المقياس بدقة وتم توضيحها لأفراد عينة البحث وبعد تصحيح إجابات الطلاب حسبت الدرجة الكلية لكل طالب من عينة البحث ملحق (٦)، وبعد اختبار الفروق بين المجموعتين في هذا المتغير باستخدام اختبار مان ويتي Mann-Whitney، اظهرت النتائج ان قيمة مان وتني المحسوبة البالغة (١٠٠,٥٠) هي اكبر من قيمة مان وتني الجدولية التي تساوي (٦٤) بمستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تعني ان المجموعتين متكافئتان احصائياً في متغير الشخصية النرجسية. كما هو موضح بالجدول (٢).

جدول (٢)

نتائج اختبار مان وتي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في الشخصية النرجسية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتني		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	١٠٣,٤٦	١٦,٣٠	٢٤٤,٥٠	١٠٠,٥٠	٦٤	غير دالة
الضابطة	١٥	١٠١,٩٣	١٤,٧٠	٢٢,٥٠			احصائياً

٢. التحصيل الدراسي للأبوين:

- التحصيل الدراسي للأب:

حصلت الباحثة على المعلومات التي تخص التحصيل الدراسي للأب من الطلاب أنفسهم بوساطة استمارة وزعت عليهم للتعرف على التحصيل الدراسي للأب، ويتضح من جدول (٦) أن مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في التحصيل الدراسي للأب، إذ أظهرت النتائج وباستعمال اختبار كولموجروف- سميرنوف أن القيمة المحسوبة بلغت (٠,٣٦٥) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٣٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

الجدول (٣)

تكافؤ التحصيل الدراسي للأب لطلاب مجموعتي البحث، باستعمال اختبار

كولموجروف- سميرنوف

مستوى الدلالة	قيمة المحسوبة		شهادات عليا	بكالوريوس	اعدادي	التحصيل المجموعه
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)	١,٣٦	٠,٣٦٥	٨	٥	٢	التجريبية
			٧	٨	٠	الضابطة

- التحصيل الدراسي للأم:

حصلت الباحثة على المعلومات التي تخص التحصيل الدراسي للأم من الطلاب أنفسهم بوساطة استمارة وزعت عليهم للتعرف على التحصيل الدراسي للأم، ويتضح من جدول (٣) أن مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في التحصيل الدراسي للأم، إذ أظهرت النتائج وباستعمال اختبار كولموجروف- سميرنوف أن القيمة المحسوبة بلغت (٠,٣٧٠) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٣٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

الجدول (٤)

تكافؤ التحصيل الدراسي للألم لطلاب مجموعتي البحث، باستعمال اختبار

كولموجروف- سميرنوف

مستوى الدلالة	قيمة المحسوبة		شهادات عليا	بكلوريوس	معهد	اعدادية	ابتدائية	التحصيل المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة	١,٣٦	٠,٣٧٠	٦	٧	٠	٠	٢	التجريبية
احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)			٤	٧	١	٢	١	الضابطة

٣. المستوى الاقتصادي للآباء :-

حصلت الباحثة على المعلومات التي تخص المستوى الاقتصادي من الطلاب أنفسهم بواسطة استمارة وزعت عليهم للتعرف على المستوى الاقتصادي للآباء، وايضاً من خلال البطاقة المدرسية ويتضح من جدول (٤) أن مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في المستوى الاقتصادي للآباء، إذ أظهرت النتائج، وباستعمال اختبار كولموجروف- سميرنوف أن القيمة المحسوبة بلغت (٠,٩١٣) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٣٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

جدول رقم (٥)

تكافؤ المستوى الاقتصادي لآباء طلاب مجموعتي البحث، باستعمال اختبار

كولموجروف- سميرنوف

مستوى الدلالة	قيمة المحسوبة		ممتاز	جيد جداً	جيد	التحصيل المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)	١,٣٦	٠,٩١٣	٧	٣	٥	التجريبية
			٢	٥	٨	الضابطة

خامساً/ ضبط المتغيرات الدخيلة:

لغرض تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار ضبط المتغيرات الضرورية والتي قد تؤثر بشكل مباشر على سلامة التصميم التجريبي والنتائج ايضا، على الرغم من اجراء التكافؤ الاحصائي الذي قامت به الباحثة بين مجموعتي البحث التجريبي والضابطة في خمسة من المتغيرات ذات التأثير في المتغير الناتج وحاولت الباحثة قدر الامكان تقادي اثر عدد من المتغيرات الدخيلة في سير التجربة ومن ثم في نتائجها وفيما يأتي اجراءات ضبط بعض هذه المتغيرات:

١- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة:

يقصد بالحوادث المصاحبة الطبيعية التي يمكن حدوثها اثناء التجربة والتي يمكن ان تعرقل سير التجربة، ولم تتعرض التجربة في هذا البحث إلى اي ظرف طارئ أو حادث يعرقل سيرها ويؤثر في المتغير التابع بجانب المتغير المستقل.

٢- الانذار التجريبي:

هو الاثر الناتج عن ترك أو انقطاع عدد من الألف ا رد الخاضعين للتجربة مما تترتب على هذا الترك أو الانقطاع تأثير في النتائج (الزويبي واخرون، ١٩٨١: ٩٨)، ولم يتعرض البحث لهذه الحالات سواء كانت تسريا ام انقطاعا ام تركا باستثناء حالات الغياب الفردية التي تعرضت لها مجموعة البحث وينسب ضئيلة جدا.

٣- العمليات المتعلقة بالنضج:

لم يكن لهذه العمليات اثر في البحث إذ بدأت التجربة يوم (الاربعاء) الموافق (٢٦/٣/٢٠٢٣)، وانتهت في يوم (السبت) الموافق (٢٠/٥/٢٠٢٣) وبخضوع مجموعتي البحث لظروف متشابهة مقاربية ومدة زمنية واحدة، فلم يكن لهذا العامل اي تأثير، ولو فرضنا ان لهذا العامل اي تأثير فمن البديهي ان يكون تأثيره في كلتي المجموعتين وبصورة متساوية.

٤- الفروق اختيار المجموعتين:

حاولت الباحثة قدر المستطاع تقادي اثر هذا المتغير عن طريق اجراء التكافؤ الاحصائي بين

مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اربع متغيرات يمكن ان يكون لتداخلها على المتغير المستقل أثر في المتغير التابع.

٥- أداة القياس:

استعملت الباحثة أداة لقياس المتغير التابع لمجموعتي البحث الضابطة والتجريبية وهو مقياس التفكير الايجابي لتطبيقه على المجموعتين البحث في نهاية التجربة .

٦- توزيع الجلسات:

سيطرت الباحثة على هذا المتغير عن طريق توزيع الجلسات على أفراد المجموعة التجريبية بواقع (١٦) جلسة وتم تخطيط لتوزيع الجلسات كل أسبوع جلستين.

سادساً/ ادوات البحث:

تعد عملية جمع البيانات خطوة مهمة في إجراءات البحوث، ولكي يجمع الباحث البيانات المتعمقة بموضوع بحثه على نحو علمي منظم فإنه يدقق في اختيار أدوات بحثه أو يعدها بنفسه لتناسب مشكلة بحثه وهدفه ومنهجية البحثية التي اتبعها لتنفيذ هذا البحث ليتمكن من إثبات فرضياته ومن ثم تفسير نتائجه، وعلى الباحث أن يحدد الأدوات ويختار منها التي سوف يستعملها بطريقة واضحة ليتمكن من تطبيق أهداف بحثه، ويتوقف الاختيار على عوامل عديدة منها: طبيعة مشكلة البحث، وفرضياته، مما يتوجب على الباحث أن يكون على معرفة جيدة بالادوات الخاصة بجمع البيانات لاختيار الانسب منها (عطوي، ٢٠١٥: ٢١٣)، ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:

١- أعداد مقياس أعراض الشخصية النرجسية.

٢- بناء برنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض أعراض الشخصية النرجسية.

وستقدم الباحثة البرنامج بعد عرض مقياس الشخصية النرجسية بصورة مفصلة في هذا الفصل (الثالث).

أولاً/ أعداد مقياس أعراض الشخصية النرجسية:

قامت الباحثة باتباع الخطوات التالية:

- تحديد مفهوم الشخصية النرجسية:

تبنت الباحثة تعريف جمعية الطب النفسي الامريكية: (٢٠١٣) APA نمط شامل (منتشر) من الاحساس بالعظمة والحاجة الى الاعجاب والافتقار الى التعاطف والاحساس بالأولوية والاستقلالية في العلاقات مع الاخرين واطهار سلوكيات متعرجة او مبتكرة وانشغال الذهن بالخيالات المتعلقة بالنجاح او القوة او الالمنية او الجمال او

الحب المثالي الغير محدود واعتقاد الفرد بأنه شخص مميز وفريد من نوعه ويمكن ان يفهمه فقط اشخاص مميزون او ذو منزلة اجتماعية عالية او يجب ان يرتبط بهم او فضلاً انه يحسد الاخرين او يعتقد بأنهم يحسدونه ويبدأ هذا النمط في من مرحلة الرشد المبكر ويظهر في مواقف مختلفة ويعد هذا الشخص مصاباً بهذا الاضطراب اذ ما توفرت فيه خمس مظاهر او اكثر يتحدد من خلالها هذا الاضطراب.

(American Psychiatric Association,2013:p. 4).

- تحديد مجالات المقياس وهي:

(مجال السلطة، مجال الاستعراضية، مجال التفوق، الاستغلال، الغرور، التعاطف).

١. مجال السلطة: وهي شعور الفرد بأنه يستطيع التأثير في الاخرين، فهو صاحب نفوذ ويستحق أن يكون قائداً.
٢. مجال الاستعراضية: يقصد بها الحساسية العالية لدى الشخص للاستجابة للمثير وميله لفعل كل ما يثير ويلفت الانتباه ورغبة الفرد في أن يكون مركز اهتمام الاخرين.
٣. مجال التفوق: ويقصد به شعور الشخص بأنه أكثر جدارة من الاخرين، وأمه يستحق أكثر مما يستحقه الاخرون، وأنه يمتلك قدرات أدائية ومهارات عالية ومميزة في المجالات كافة.
٤. الاستغالية: ويقصد بها بأنها العمل على استخدام الاخرين لتحقيق مآربه الخاصة دون أي اعتبار لمشاعرهم ومصالحهم.
٥. مجال الغرور: وهو أعجاب الشخص بنفسه، وحبه لجسده ويستعمل مفاتن جسمه ومظهره من أجل الحصول على أعجاب واستصغار كل ما يصدر عن الاخرين والشعور بأنه يمتلك والقدرة وأنه أفضل من الاخرين.
٦. مجال التعاطف: هو ضعف قدرة الفرد على إظهار عواطفه اتجاه الاخرين، ورفض الاعتراف بمشاعر الاخرين وحاجاتهم.

- تحديد فقرات المقياس وصياغتها:

تعد صياغة الفقرات الشخصية النرجسية من الامور المهمة، إذ كلما تمكنت الباحثة من صياغة فقرات مقياسها بشكل علمي ودقيق لقياس الظاهرة المراد قياسها، كلما حقق المقياس الغرض الذي اعد من اجله (السراي، ٢٠١٢: ٥١).

استندت الباحثة بعد اطلاعها على عدد من الدراسات السابقة وعلى عدد من المقاييس لأعداد مقياس الشخصية النرجسية، كما أطلعت الباحثة على الدراسات القريبة من الموضوع كدراسة (سعغان، ٢٠٠٦) و(حنفي، ٢٠١٨) و(هيويود واخرون، ٢٠١٣) و(فاتر واخرون، ٢٠١٣) وذلك الغرض منها في أعداد المقياس.

وبناءً على ذلك واتساقاً مع الاطار النظري الذي اعتمدته الباحثة في دراسة هذا المتغير وباستعانة بالادبيات والدراسات السابقة تم جمع (٥٢) فقرة موزعة على ستة مجالات وهي: مجال السلطة (٩) فقرات، مجال الاستعراضية

(٩) فقرات، مجال التفوق (٨) فقرات، مجال الاستغلالية (٩) فقرات، مجال الغرور (٩) فقرات، مجال التعاطف (٨) فقرات.

- أعداد بدائل الاجابة:

اعتمدت الباحثة على البدائل التالية (ينطبق عليه دائماً، ينطبق عليه أحياناً، لا ينطبق عليه ابداً) وكانت تتراوح الاوزان من (٣-١) على حسب البديل الذي يختاره المستجيب (تنطبق عليه دائماً =٣، ينطبق عليه أحياناً =٢، لا ينطبق عليه أبداً =١)، وبذلك تتمثل الدرجات العالية التي حصل عليها المستجيب مستوى عالي من النرجسية وتمثل الدرجة الواطئة مستوى واطئ من النرجسية.

- أعداد تعليمات المقياس:

تضمنت تعليمات المقياس الى الطريقة الاجابة من دون اشارة الى المقياس ويؤكد كرونباخ الى أن التسمية الصريحة لمقياس قد تدفع المستجيب الى تزيف الاجابة (كرونباخ، ١٩٧٦: ٤٠)، وقد تم التأكيد أيضاً أن هذه الاجابة هي لأغراض البحث العلمي فقط وانه لن يطلع عليها احد سوى الباحثة.

- استطلاع آراء الخبراء:

بعد أن تمت صياغة المقياس وفقراته قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس بالصورة الاولية (ملحق / ٣) على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق / ٢) لغرض تقويم المقياس والحكم عليه في، وضوح مجالات المقياس وتعليماته وصلاحيه فقراته، مدى ملائمة توزيع الفقرات على كل مجال من مجالات المقياس، وهل كانت بدائل الاجابة مناسبة للمقياس ولأفراد عينة البحث الحالي، وبعد أن ابدى الخبراء تسجيل ملاحظاتهم واستجاباتهم على فقرات المقياس قامت الباحثة بتحليل الاستجابات من خلال استعمال مربع كاي، اذ قبلت الفقرات التي كانت درجتها المحسوبة أكبر من الجدولية وعدت على انها فقرات صالحة ورفضت الفقرات التي كانت درجتها المحسوبة اصغر من الجدولية وعدت على انها غير صالحة وبذلك تم حذف بعض الفقرات لتصبح (٤٤) فقرة بعد أن كانت (٥٢) فقرة، أذ تم حذف بعض الفقرات.

- التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الشخصية النرجسية. قامت الباحثة بأجراء التحليل الاحصائي للفقرات

وفقاً للخطوات الاتية:-

١. عينة التحليل الاحصائي:-

طبق المقياس الذي يتكون من (٤٤) فقرة (ملحق / ٤) على عينة مكونة من (٢٢٠) طالب وطالبة، وتعد هذه العينة مناسبة لتحليل فقرات مقياس الشخصية النرجسية، في ضوء رأي نانلي (Nunnall) الذي يقترح أن يكون حجم

عينة تحليل الفقرات ما بين (٥ - ١٠) أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس للتقليل من أثر الصدفة (Nunnally, 1978; 262).

٢. حساب الخصائص السيكومترية للفقرات:

قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات وكالاتي:

- القوة التمييزية للفقرات:

بعد تطبيق المقياس على افراد العينة البالغ عددهم (٢٢٠) طالب وطالبة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس رتبت درجات افراد العينة من اعلى درجة كلية الى اقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (٢٧ %) من كل مجموعة إذ اقترح "كيلي" Kelly ان يكون عدد افراد كل مجموعة من المجموعتين المتطرفتين في الدرجة الكلية عند حساب القوة التمييزية للفقرات بنسبة (٢٧ %) من افراد العينة (عودة، ١٩٩٨: ٢٨٦).

فقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (٦٢) طالب وطالبة في المجموعة العليا، و (٦٢) طالب وطالبة في المجموعة الدنيا، واستعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس وتبين أن جميع الفقرات دالة احصائياً، أي ان جميع الفقرات مميزة لأن قيمتها التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٢٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥).

- الاتساق الداخلي (صدق الفقرات): تم حساب الاتساق الداخلي كالاتي:

أ. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط "بيرسون" Person correlation بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (٢٣٠) طالب وطالبة في البحث الحالي، تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية اكبر من القيمة الحرجة البالغة (٠,١٣٩) بدرجة حرية (٢٢٨) وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة بالدرجة الذي تنتمي اليه:

استخدمت الباحثة هذا الأسلوب لمعرفة معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ومجموع درجات المجال الذي تنتمي إليه، وذلك لغرض التأكد من صدق فقرات مقياس الشخصية النرجسية في كل مجال وتم اعتماد الدرجة الكلية للمجال محكاً

داخلياً، و بعد استخدام معامل ارتباط بيرسون اتضح إن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة البالغة (٠,١٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٢٨)، ومن خلال هذا المؤشر اتضح أن فقرات المقياس تعبر عن مجالاتها.

ج. مصفوفة الارتباطات الداخلية:

لتحقيق ذلك فقد تم الاعتماد على عينة التحليل الإحصائي البالغ عددها (٢٣٠) طالب وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن جميع معاملات الارتباط لكل مجال بالمجالات الأخرى والدرجة الكلية ذات دلالة إحصائية وهذا يدل على إن المجالات الستة كلها تقيس شيئاً واحداً هو الشخصية النرجسية، إذ كانت جميع معاملات الارتباط المحسوبة أعلى من القيمة الحرجة البالغة (٠,١٣٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢٢٨) وهذا مؤشر جيد لصدق بناء المقياس.

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس: وقد تحققت الباحثة من هذه الخصائص وكما يلي:-

أولاً : صدق المقياس (Validity of the Scale):

يعد الصدق من أبرز الخصائص السيكومترية، وخصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، وصدق الاختبار يتعلق بالهدف الذي يبنى الاختبار من أجله (علام، ٢٠٠٠: ١٨٦)، أي: أن يكون المقياس صادقاً في قياس ما أعد لقياسه ويشير المعنيون إلى تعدد اساليب حساب الصدق وتقديره إذ نحصل في بعض الحالات على معامل كمي للصدق في حالات اخرى نحصل على تقدير كفي له (فرج، ١٩٨٠: ٣٦٠)، وقد تحققت الباحثة من مؤشرات كل من (الصدق الظاهري وصدق البناء) وعلى النحو الآتي:

أ. الصدق الظاهري (Content Validity) :

ويقصد به ان الاختبار مقياس صادق لما يدعي انه يقيسه ويشير الى مدى مناسبة او ملاءمة الاختبار للغرض الذي وضع من اجله (خطاب، ٢٠٠٤: ١٢٤)، ويشير الن وين (Allen&Yen) في هذا المجال إلى أن أفضل طريقة للتأكد من مؤشر الصدق الظاهري لأداة القياس النفسي هو أن يقوم عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل الفقرات أو العبارات للصفة المراد قياسها (Allen & Yen,1979:96).

تم تحقيقه عندما اتفق الخبراء المتخصصون في العلوم التربوية النفسية على صلاحية الفقرات في قياس الشخصية النرجسية.

ب. صدق البناء (Constrect Validity):

يوصف صدق البناء بأنه أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق ويقصد به مدى قياس المقياس النفسي لتكوين فرضي أو مفهوم نفسي معين، ويشير بعض المعنيين إلى ان هناك بعض الأدلة والمؤشرات لصدق البناء منها الفروق بين الأفراد والجماعات، إذ ان من المنطقي أن نفترض ان الأفراد يختلفون في مدى ما يمتلكونه من الخاصية المقاسة، وهذا الافتراض ينبغي أن ينعكس على أدائهم على المقياس (علام، ٢٠١١: ٢١٦). وترى Anastasi (2010) ان معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس يعد مؤشراً لصدق بناء المقياس (Anastasi, 2010: 176).

ثانياً: ثبات المقياس Scales Reliability :

يعرف الثبات على انه درجة الاتساق بين نتائج قياسين في تقدير صفة أو سلوك ما، فضلاً عن انه مؤشر على دقة أداة القياس واتساقها في قياس ما وضعت لاجله، وإعطاء النتائج نفسها أو نتائج متقاربة لو كررت عملية القياس على الافراد انفسهم (الانصاري، ٢٠٠٠: ١١٩)، ومتى ما كانت درجات اداة القياس خالية من الاخطاء العشوائية وكانت قادرة على اعطاء المقدار الحقيقي للسمة أو الخاصية المراد قياسها بصورة متسقة في ظروف متباينة كان القياس عندئذ ثابتاً (علام، ٢٠٠٠: ١٦٧)، تم حساب الثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفاكرونباخ وكالاتي:

أ- طريقة اعادة الاختبار Test-Retest:

يؤكد (فيركسون) على أن استخراج معامل الثبات بهذه الطريقة هو بإعادة تطبيق المقياس مرتين وفي مدتين زمنيتين مختلفتين وعلى نفس المجموعة من الأفراد (ملحم، ٢٠٠٢: ٢٥٧)، ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (٣٠) طالب وطالبة وبفاصل زمني بلغ (١٤) يوماً من التطبيق الأول، حيث بينت آدمز (Adams) بأن إعادة تطبيق المقياس لغرض التعرف على ثباته يجب أن لا يتجاوز الأسبوعين من التطبيق الأول ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٩) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن، حيث أشار (العيسوي) إلى انه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر، فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات في العلوم التربوية والنفسية (العيسوي، ١٩٨٥: ٥٨). وتستخدم هذه الطريقة لأن الحصول من خلالها على قيمة ثبات عال يدل على قلة احتمال تأثر الدرجات (قيمة الثبات) بالتغيرات اليومية العشوائية في ظروف المفحوص، أو في البيئة التي يجري فيها الاختبار (Anastasi, 1976; 110).

ب- معادلة الفاكرونباخ:

الهدف من إيجاد معامل الثبات بهذه الطريقة هو للتأكد من اتساق أداء الفرد على عموم المقياس من فقرة إلى أخرى، إذا يدل على التجانس الكلي ل فقرات المقياس وعلى استقرار استجابات الأفراد، فإن محتوى المقياس كلما كان متجانسا فإن ثبات الاتساق الداخلي سيكون، على اعتبار أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بحد ذاته، إذ يتم حساب التباينات بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس، حيث يقسم المقياس إلى عدد من الأفراد يساوي عدد فقراته (عودة، والخليلي، ١٩٨٨ : ٢٥٤)، وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (٢٣٠) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (٠,٨٥) وهو معامل ثبات جيد.

▪ وصف المقياس بصورته النهائية :

يتألف مقياس الشخصية النرجسية في البحث الحالي بصورته النهائية من (٤٤) فقرة موزعة على ستة مجالات هي: (السلطة، الاستعراضية، التفوق، الاستغلالية، الغرور، التعاطف)، وكل فقرة لها ثلاثة بدائل وهي: (تتطبق تماماً، تتطبق حياناً، لا تتطبق ابداً)، وأعطاهم الأوزان (٣، ٢، ١) على التوالي ويتم حساب درجة كلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل بديل يختاره من كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (١٣٢) درجة التي تمثل أعلى الدرجات، وأقل درجة يحصل عليها هي (٤٤) درجة والتي تمثل أدنى درجة كلية للمقياس، وبذلك فإن المتوسط النظري للمقياس يكون (٨٨) درجة.

ثانياً/ بناء البرنامج:

- مبررات بناء البرنامج:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والادبيات التي أوضحت العديد منها ان التفكير الإيجابي ذو فعالية عالية لخفض اعراض الشخصية النرجسية، وأن مهمة علم النفس الإيجابي هو فهم وتعزيز العوامل التي تساعد الأفراد على الازدهار وقد وصف التفكير الإيجابي في حياة الإنسان من خلال الخبرات الوجدانية الإيجابية كالفرح والمتعة. (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000: 47)

ونظراً لعدم وجود دراسة سابقة أجريت على فئة الموهوبين تناولت أهمية التفكير وفاعليته في تخفيض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين.

- البرنامج:

يعد البرنامج عنصراً مهماً وجوهرياً في العملية التربوية ومن الوسائل المهمة في خلق جماعة يسودها جو من الحبة والالفة والاحترام، فضلاً عن قدرته في مساعدة الجماعة على التخلص منها بمواجهتها من الازمات ومشكلات في جوانب الحياة التي اعدت لها تلك البرامج (النعمي، ٢٠٠٥ : ٥٠)، وعليه فقد قامت الباحثة ببناء البرنامج قائم على التفكير الايجابي لخفض اعراض الشخصية النرجسية لدى الطلبة الموهوبين.

- بناء البرنامج:

أعتمدت الباحثة على مصادر ودراسات عديدة منها:

أ- الاطلاع على الاديات الخاصة ببناء البرامج العلاجية والارشادية وطرق ونماذج للبرامج وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة ببناء البرامج الارشادية والعلاجية.

ب- الاستفادة من خبرة أساتذتي في قسم العلوم التربوية والنفسية وذلك عن طريق عرض البرنامج في صيغته الاولى عليهم للتأكد من مدى مناسبة الاهداف والانشطة التي أستعملت والمدة الزمنية لتحقيق أهداف البرنامج مع اقتراح التعديلات اللازمة وقد حرصت الباحثة على مراعاة بعض الاجراءات الاساسية في بناء البرنامج لتساعدها على نجاحه وتحقيق الاهداف التي وضع من أجل تحقيقها ومنها:

١. مناسبة اجراءات البرنامج لأفراد العينة وتنظيم الجلسات بحيث تكون ذات تسلسل منطقي.

٢. التعرف على خصائص العينة وتحديد ما ينبغي معالجته وتعديله.

٣. مرونة البرنامج بحيث لم يتصف بالجمود ولم يتقيد بالتفاصيل الدقيقة.

٤. اختيار الاهداف العامة والسلوكية .

٥. ان يكون للبرنامج اساس نظري حيث تبنت الباحثة على الركائز الاساسية لنظرية (ارون بيك) ومفاهيمها وفنيتها.

٦. اختيار محتوى البرنامج (الجلسات) واختيار الاساليب المناسبة.

٧. أن تتميز جلسات البرنامج بالحيوية والنشاط بحيث تثير لدى افراد العينة الانتباه والتركيز والتفاعل أثناء تطبيق النشاطات داخل الجلسة.

- خطوات بناء البرنامج:

أولاً: تحديد الاحتياجات:

- تقدير وتحديد احتياجات الطلبة على مقياس الشخصية النرجسية:

بعد تطبيق المقياس على عينة تحديد الحاجات البالغة (٢٢٠) طالب وطالبة من الطلبة الموهوبين في الانبار وبغداد رتبت الفقرات التي تعبر عن حاجات أفراد المجموعة الإرشادية وفقاً لأهميتها وأولوياتها للمعالجة، من اعلى متوسط حسابي إلى ادنى متوسط، واعدت الفقرة التي حازت على متوسط حسابي من (٢) درجة فأكثر لتكون بمثابة مشكلة فتيين أن هناك (٢١) فقرة تعد مشكلة تحتاج موضوع جلسة إرشادية لمعالجتها

- تحديد الاهداف:

قامت الباحثة بتحديد الاهداف العامة والخاصة والاهداف السلوكية للبرنامج على وفق الحاجات التي تم تشخيصها فكانت الاهداف العامة تشير خفض أعراض الشخصية النرجسية. أما الاهداف الخاصة أو السلوكية فهي أهداف تعليمية تعني بوصف أنماط السلوك والاداء النهائي المتوقع صدوره من الطلبة المشاركين بعد تعديل السلوكيات والافكار المطلوب تعديلها وتم تحديد أهداف كل جلسة بما ينسجم مع موضوع الجلسة.

- تحديد النشاطات والاساليب لتحقيق الاهداف الموضوعية:

أختارت الباحثة النشاطات ذات علاقة بالنظرية المعتمدة والاساليب المستعملة فيها بواقع جلستين كل أسبوع.

- التخطيط لتنفيذ البرنامج:

تم تنفيذ البرنامج من خلال (١٦) جلسة وبذلك استغرق تنفيذ البرنامج ثمانية أسابيع.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

نتائج فرضيات البحث:

- الفرضية الاولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة على مقياس الشخصية النرجسية في الاختبار البعدي. تم تطبيق مقياس الشخصية النرجسية البعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتصحيح اجابات الطلبة، رتبت الباحثة درجات طلبة المجموعتين على المقياس في جدول خاص كما يوضحه ملحق (٦)، ولاستخراج الفرق بين المجموعتين قامت الباحثة باستخدام معادلة اختبار مان ويتي لاستخراج متوسط الرتب ومجموع الرتب (R) وقيمة مان وتي المحسوبة والجدول (٦).

جدول (٦)

نتائج اختبار مان وتي لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث على مقياس الشخصية النرجسية البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة مان وتي		الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٧٧,٢٠٠	٨,١٧	١٢٢,٥٠	٢,٥٠٠	٦٤	دالة احصائياً
الضابطة	١٥	١٠٠,٧٣٣	٢٢,٨٣	٣٤٢,٥٠			

ومن ملاحظة الجدول أعلاه، أظهرت نتائج اختبار مان وتتي أن قيمة مان وتتي المحسوبة تساوي (٢,٥٠٠)، هي أصغر من قيمة مان وتتي الجدولية البالغة (٦٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أنه هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الشخصية النرجسية ولصالح المجموعة الضابطة. وهذا يعني انه قد حدث انخفاض في الشخصية النرجسية لدى طلاب المجموعة التجريبية يعود تأثيره على تطبيق البرنامج عليهم، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تدل على عدم وجود فرق بين المجموعتين وتقبل الفرضية البديلة التي تدل على وجود فرق بين المجموعتين في عراض الشخصية النرجسية .

– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الشخصية النرجسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ولكوكسون (wilcoxon) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بمتوسطات رتب درجات الشخصية النرجسية للمجموعة التجريبية والجدول (٧) يوضح النتائج المتعلقة بهذه الفرضية.

جدول (٧)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الشخصية النرجسية

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ولكوكسون الزائفة		دلالة الفرق
					محسوبة	جدولية	
الشخصية النرجسية	السالبة	١٥	٨	١٢٠	٣,٤١٠	١,٩٦	دالة احصائية
	الموجبة	٠	٠	٠			

يتضح من الجدول اعلاه ان الفرق دال احصائيا كون قيمة ولكوكسون الزائفة المحسوبة البالغة (٣,٤١٠) اكبر من قيمة ولكوكسون الزائفة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . مما يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح التطبيق القبلي، اي انه قد حدث انخفاض في الشخصية النرجسية لدى طلاب المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين وتقبل الفرضية البديلة التي تدل على وجود فرق بين التطبيقين.

– الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة الضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الشخصية النرجسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ولكوكسون (wilcoxon) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بمتوسطات رتب درجات الشخصية النرجسية للمجموعة الضابطة والجدول (٨) يوضح النتائج المتعلقة بهذه الفرضية.

جدول (٨)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الضابطة على مقياس الشخصية

النرجسية

المتغير	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة ولكوكسون الزائفة		دلالة الفرق
					جدولية	محسوبة	
الشخصية	السالبة	١١	٧,١٨	٧٩	١,١٠٠	١,٩٦	غير دالة
النرجسية	الموجبة	٤	١٠,٢٥	٤١			احصائيا

يتضح من الجدول اعلاه ان الفرق غير دال احصائيا كون قيمة ولكوكسون الزائفة المحسوبة البالغة (١,١٠٠) اصغر من قيمة ولكوكسون الزائفة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيقين، وبذلك تقبل الفرضية الصفرية التي تدل على عدم وجود فرق بين التطبيقين وترفض الفرضية البديلة التي تدل على وجود فرق بين التطبيقين.

التوصيات:

١. تنظيم ندوات توعوية وارشادية للطلبة الموهبين والمعلمين لتعريفهم بأعراض الشخصية النرجسية وما الآثار السلبية المترتبة عليه سواء للجانب الأكاديمي أو المهني أو الاجتماعي مما ينعكس بالسلب علي المجتمع.
٢. تنظيم ندوات توعوية للطلبة الموهبين والمعلمين لتعريفهم بالافكار المعرفية اللاتكيفية وكيفية تشكلها وما يترتب عليها من ظهور اضطرابات نفسية تحد من أنشطة الفرد المجتمعية.
٣. الاهتمام بتقديم برامج علاجية قائمة علي علاج التفكير الايجابي للحد من اعراض الشخصية النرجسية بصفة عامة لما لها من عظيم الأثر في خفض الافكار اللاتكيفية والتي بدورها تؤدي الي انخفاض اعراض الشخصية النرجسية.

المصادر:

١. المزيني، فهد محمد. (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي مبني على التفكير الإيجابي في تقدير الذات لدى الطلبة الموهوبين والعادين في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا في جامعة البلقاء التطبيقية السلط - الأردن.

٢. جان، نادية. (٢٠٠٨). الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، *مجلة الدراسات النفسية*، ١٨ (٤) ص ٦٠١-٦٤٨.
٣. نعيم، زوزان محمد. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي للتفكير الإيجابي في الحد من أعراض الشخصية النرجسية لدى طلاب الجامعة رسالة ماجستير منشورة *مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية و النفسية جامعة مدينة السادات كلية التربية - مصر* ، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٦ ص٢٥.
٤. احمد، نيفين صباح. (٢٠١٨). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير الإيجابي وتأثيره في خفض الضغوط النفسية والقلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس - مصر.
٥. الريماوي و آخرون. (٢٠٠٤). *علم النفس العام*، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٦. الأنصاري، بدر محمد وكاظم، علي مهدي. (٢٠٠٨). قياس التناول والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، دراسة ثقافية مقارنة بين الكويتيين والعمانيين، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة البحرين، ٩ (٤) . ١٠٧-١٣١.
٧. المعاينة خليل عبد الرحمن، والبواليز، محمد عبد السلام. (٢٠٠٤). *الموهبة والتفوق*. دار الفكر، عمان.
٨. ابراهيم، عبد الستار. (٢٠١١). *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث (أساليبه وميادين تطبيقه)*، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة..
٩. عماش خديجة. (٢٠١٦). التفكير الايجابي وعلاقته بأستراتيجية مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلبة جامعة عمار ثلجي، *الاعواط، مجلة دراسات لجامعة الاعواط ع (٤٣)-*.
١٠. قاسم، عبد المرید. (٢٠٠٩). أبعاد التفكير الإيجابي في مصر: دراسة عاملية. *مجلة دراسات نفسية*، مجلد ١٩، العدد ٤، القاهرة . ص ٦٩١-٧٢٣.

1. Rutter,M.,(1987):psychosocial resilienceand protective mechanism, American Journal of or the psychiatry,57,p.316-331.
2. Seligman , J . O . (2003) Positive Psychology: FAQs. Psychological Inquiry. 14, 159-163.
3. Ventrella, scott, (2001): The Power of Positive Thinking ,J M W Group ,inc.
4. Neck, Chris & Manz, Charles c (1992): Thought Self Leadership the Influence of Self – Talk & Mental Imagery on Performance, Jou of Organizational Behavior, vol, 13.

5. J. Garber and M. E. P. Seligman (1980): Human Helplessness. Theory and Applications. <https://doi.org/10.1017/S0141347300006650>.
6. Peterson C. Ruch, W. Bcermann, U. Park, N. & Seligman, M.(2007). Strengths of Character, Orientation to Happiness and Life Satisfaction. Journal of Positive Psychology 2(3), 149-156).
7. Seligman, Martin E. P.,Csikszentmihalyi, Mihaly(2000) Positive psychology: An introduction American Psychologist, Vol 55(1), Jan 2000, 5-14.
8. Kashima Yoshihisa (2002) : Self and identity Personal , Social and symbolic , the taylor & francis library , new jersey .
9. Vaknin,Samuel &Rangelovska, Lidija (2003). Malignant Self-Love.
10. Kashima Yoshihisa (2002) : Self and identity Personal , Social and symbolic , the taylor & francis library , new jersey .
11. Gerk, B, Obiala, R & Simmons (2000): Effectiveness of the program for the development of bostitive thinking in students exbosed to psychological pressyre S.
12. Hopwood, C.J., Donnellan, M.B., Ackerman, R. A., Thomas, K.M., Morey, L.C.,& Skodol, A.E. (2013). The Validity of the Personality Diagnostic Questionnaire-4 Narcissistic Personality Disorder Scale for Assessing Pathological Grandiosity. Journal of Personality Assessment, 95(3), 274-283. DOI: 10.1080/00223891.2012.732637.
13. Allen , m .H . ¥ .wm (1979) introduction measurement theory , California , Books Cole.
14. Anastasia, A. (2010): Psychological testing, seventh edition, , New York, Macmillan on publishing.

مصادر اللغة العربية مترجمة للغة الإنكليزية:

- 1-Al-Muzaini, Fahd Muhammad. (2013). The effect of a training program based on positive thinking on the self-esteem of gifted and ordinary students in the Kingdom of Saudi Arabia. Unpublished master's thesis, Faculty of Graduate Studies at Al-Balqa Applied University, Salt - Jordan.
- 2-Jean, Nadia. (2008). Feeling of happiness and its relationship to religiosity, social support, marital compatibility, economic level, and health status, Journal of Psychological Studies, 18 (4), pp. 601-648.
- 3-Naeem, Zozan Muhammad. (2020). The effectiveness of a counseling program for positive thinking in reducing the symptoms of narcissistic personality among university students.

- 4-Ahmed, Nevin Sabah. (2018). The effectiveness of a training program in developing positive thinking and its impact on reducing psychological stress and social anxiety among university students, unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Ain Shams University - Egypt.
- 5-Al-Rimawi and others. (2004). General Psychology, 1st edition, Amman, Dar Al Masirah for publication, distribution and printing.
- 6-Al-Ansari, Badr Muhammad and Kazem, Ali Mahdi. (2008). Measuring optimism and pessimism among university students, a comparative cultural study between Kuwaitis and Omanis, Journal of Educational and Psychological Sciences, University of Bahrain, 9 (4). 107-131.
- 7-Al-Maaita Khalil Abdel-Rahman, and Al-Bawaleez, Muhammad Abdel-Salam. (2004). Talent and excellence. Dar Al-Fikr, Amman.
- 8-Ibrahim, Abdel Sattar (2011). Modern Cognitive Behavioral Psychotherapy (its methods and fields of application, the Egyptian General Organization for Books, Cairo..
- 9-Amash Khadija. (2016). Positive thinking and its relationship to the strategy of coping with psychological stress among a sample of Ammar Thaliji University students, Laghouat, Journal of Studies of Laghouat University, p (43.)
- 10-Qasim, Abdul Murid. (2009). Dimensions of Positive Thinking in Egypt: A Global Study. Journal of Psychological Studies, Volume 19, Issue 4, Cairo. pp. 691-723.